فضـيلة الشـيخ سـليمان بـن ناصـر العلـوان . أشـهد الله علـى حـبكم ، وعندي سؤال مشكل أكتب به إليكم .
قرأت في كثير من الكتب النهي عن تخصيص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمثل كرم الله وجهه ، فلم أفهم وجه المنع ولا دليله ؟ وأنتم أهل علم ونطمئن إلى جوابكم فنريد توضيح ذلك .

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب : أحبكم الله الذي أحببتموني فيه .

وقولي في سؤالكم أدام الله فضلكم أن تخصيص أمـير المؤمنين عـلي بن أبي طالب رضـي الله عنـه بـوصف (كرم الله وجهه) ليس لـه مسَوِّغ شرعي ولا جرى به عمل أئمة الهدى وأهل العلـم المعنـيين بالسنة وحراستها .

وقد شاع هذا اللفظ في المتأخرين وغلب في عبارات الرافضة والجهّال .

ومعنى ذلك أنه ما سجد لصنم قط وهذا لا يختص به علي رضي الله عنه دون غيره ، فزيد بن عمرو بـن نفيل حنيفي موحد لم يثبت عنه أنه سجد لوثن قط وقد مات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسـلم ، وقصـته مشهورة في البخاري (٣٨٢٦) وغيره ، وقال عنه النبي صلى الله عليه وسلم (يأتي يوم القيامة أمة وحده) رواه أبو يعلى [٢ / ٢٦٠] من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن سعيد بـن زيد وإسناده جيّد .

وجماعة ممن أسلم من الصحابة لم يثبت عنهم أنهم سجدوا للأصنام ، والصحابة الذين ولدوا في الإسـلام كابن الزبير والنعمان بن بشير وجماعة لم يسجدوا إلى صنم قط .

فتخصيص علي رضي الله عنه بذلك دون غيره من الصحابة لغو من القول وابتداع في الدين .

وأعتقد أن هذا التخصيص من همزات الرافضة كيداً للخلفاء الراشدين الثلاثة فهم في نظرهم عبدة أوثـان وأصنام لا يُعَدّون في عداد المسلمين !!! .

قال الرضوي الرافضي (إن مما لا يختلف فيه اثنان ممن على وجه الأرض أن الثلاثة الذين هم في طليعـة الصحابة _ يعني أبا بكر وعمر وعثمان _ كانوا عبدة أوثان حتى لفظوا آخر أنفاسهم في الحيـاة)) كتـاب كذبوا على الشيعة (ص ٢٢٣) .

وقالوا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه (كان يصلي خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والصـنم معلق في عنقه يسجد له)) .

وقالوا عن الفاروق عمر رضي الله عنه [إن كفره مساو لكفر إبليس إن لم يكن أشد] .

وقالوا عن عثمان رضي الله عنه (كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ممن أظهر الإسلام وأبطن النفاق)).

وهذا شيء يسير من اعتقاد الرافضة في أئمة الصحابة وطليعة الأكابر وحينها تدرك السر في تخصيصهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه بـــ (كرم الله وجهه) .

وتعلم دأب أهـــل الأهواء والضلال على ترويج بدعهم وضلالاتهم وبث الشبه و البليات بين أهل السنة ، فقد جعلت الرافضة من مدح أمير المؤمنين علي رضي الله عنه سُلَّماً لنبز الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين .

وقد تضخّمت هذه البدعة فيما بعد وسرت في كثير من التآليف . والأصل تسوية الصحابة في ذلك وعدم تخصيص بعضهم دون بعض .

وكلُ وصفٍ يُشعر بتعظيم على رضي الله عنه فأبو بكر وعمر وعثمان أولى بذلك منه .

فهم أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا أجمع أهل السنة .

وقد روى البخاري في صحيحه (٣٦٥٥) من طريق يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمـــر رضـــي الله عنهما قال : كنا نُخيّر بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير أبا بكر ثم عمر بـــن الخطـــاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم)) .

ورواه (٣٦٩٧) بلفظ آخر من طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال (كنا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي صـــلى الله عليـــه وسلم لا نفاضل بينهم)) .

وقد تواتر النقل عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه بأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر)) انظر صحيح البخاري (٣٦٧١) وفضائل الصحابة للإمام أحمد (ص ٣٠٠ إلى ص ٣١٣) .

قال الحافظ بن حجر العسقلاني رحمه الله في كتابه فتح الباري (٧ / ٣٤) قد سبق بيان الاختلاف في أيّ الرجلين أفضل بعد أبي بكر وعمر : عثمان أو علي وأن الإجماع انعقد بآخره بين أهل السنة أن ترتيبـــهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين) .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

كتبه

سليمان بن ناصر العلوان

٢٥ / ٣ / ١٤٢١ هـــ